

32 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثالث

والعشرون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. درسنا هذه الليلة في - 00:00:00

بالتوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في الباب الثالث والعشرين قال رحمه الله باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان وهذا اورده المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لبيان خطر الشرك - 00:00:20

وانه قد يقع في هذه الامة. على عكس ما كان يظنه الجهلة من ان الشرك لن يوجد في هذه الامة. ولن يقع فيها شرك. وهذا جهل فاضح مخالف للنصوص والادلة. التي بين فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك - 00:01:00

يقع وكذلك يعني معاندة من زعماء ما اهل الضلالة في الرد على اهل التوحيد لبيّنوا ذلك ونصحوا. فلذلك المصنف رحمه الله بين اورد هذا الباب في كتاب التوحيد تحذيرا وبيانا ان الامر خطير وقد يقع. ثم اورد الادلة - 00:01:30

قال باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. وقول الله تعالى الم تر للذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. ووجه الدلالة من هذه الاية هو انه اذا كان في اهل الكتاب من اليهود او من النصارى - 00:02:00

الذين عندهم كتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. وانه والنبي صلى الله عليه وسلم ما اخبر ان هذه الامة سيأتي فيها من يتبع اهل الكتاب حتى لو دخلوا جحر ضبو دخلتموه كما سيأتي. كما سيأتي من الادلة يوردها المصنف. فاذا كان فيهم من يؤمن بالجبت والطاغوت - 00:02:30

الطاغوت التي تعبد من دون الله. وسيأتي ذكر ذلك. قال وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة خنازير وعبد الطاغوت. كذلك فيها يعني اليهود عبدوا الطاغوت. فالله - 00:03:00

لنبيه قل يا محمد اللهم صلي وسلم عليه. قل لهؤلاء الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا. هل باشر الناس واشهرهم جزاء عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. يوجد منهم عبدة الطاغوت ويعبدون الطاغوت - 00:03:30

واذا كان هذا موجود في هذه الامة المغطوب عليها امة اليهود من اهل الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الامة كثير منها سيتبع اولئك ويفعل مثل ما فعلوا فيدل انهم - 00:04:00

في هذا الا من رحم الله. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. فطوبى للغرباء واخبر ان انها اكثر هذه الامة ثلاثا ان ثلاثا وسبعين فرقة. ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة - 00:04:20

اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. كما افترق من قبلنا من اليهود على احدى وسبعين فرقة واحدة في الجنة سبعون في النار. والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة في الجنة. واحدى وسبعون في النار - 00:04:40

وهذه الامة كذلك ستفترض. ثم قال وقوله قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا. هذه ايضا وجه الدلالة فيها انه اذا كان في اهل الكتاب مما من قبلنا من اتخذوا على المساجد على القبور مساجد. وكذلك هذه الامة - 00:05:00

كذلك في هذه الامة سيكون كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيتبعونهم. وآآ ولذلك المصنف اورد قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتبعن - 00:05:30

سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى يعني تعني اليهود والنصارى. قال فمن اخرج يعني اخرج البخاري ومسلم في الصحيح - [00:05:50](#)

يعني من اعني الا هؤلاء؟ الذين ظلوا سيكون من هذه الامة من يتبع سننهم طرقها طريقهم سنن الطريق. وفي بعض الروايات سنن سنن الطرق. حتى لو دخل دخلوا جحر حذو القذة بالقذة. السهم الريش ريشي اذا ريش السهم. كما لو تصف هذه - [00:06:10](#)

الريش كذلك سيفعل من هذه الامة فئام ويتبعهم كما صنعوا. ومن ذلك انهم على القبور مساجد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الامم السابقة فيما تقدم من الابواب لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا - [00:06:40](#)

قبور انبيائهم مساجد. ففيه في هذا الحديث البيان آ ما سيحصل وهذا الذي حصل في كثير من الامة اتبعوا اليهود والنصارى وقلدهم في كثير من الامور. قال ولمسلم عن ثوبان يعني روى مسلم في صحيحه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض اي جمع - [00:07:00](#)

رأيت مشارقها ومغاربها. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. اي ما جمع ورآه قال واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. احمر الذهب كنز الروم والابيض الفضة كنز الفارس واني سألت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة. اي بجذب عام يهلك الامة. وان لا يسلط عليهم - [00:07:30](#)

عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ان يهلكهم جميعا. وان ربي قال يا محمد اني قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة. وان لا اسلط عليهم عدوا - [00:08:00](#)

سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها. جميع الامم حتى يكون بعض هم يهلك بعضا حتى يكون بعضهم يهلك يهلك بعضا. ويسبي بعضهم بعضا هذا الحديث معناه انه اذا اهلك بعضهم بعضا فان الله يسلط عليهم الاعداء. اذا - [00:08:20](#)

بدأوا بان يقتل بعضهم بعضا يأتي الاعداء ويتسلطون عليهم لكن لا يعني انهم يهلكونهم فان الله يحفظ هذه قال ورواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف على امتي الائمة المضلين - [00:08:50](#)

واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة. ولا تقوم الساعة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركون. وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان. وانه سيكون في امتي كذابون - [00:09:10](#)

هنا ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى. الشاهد من هذا الحديث - [00:09:30](#)

ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة ائمة مضلين. ائمة يقتدى بهم اما من امراء او من علماء لانه يؤتم بهم الناس يقتدون بهم. فيكون هؤلاء او من العباد الذي يقتدى بهم يصير لهم - [00:09:50](#)

صيت حسن ويقتدي بهم الناس ويقعون بالمنكرات او البدع فيقلدهم الناس وهذا ما حصل بسبب انتشار الشرك ما كان من قبل علماء السوء وعباد التصوف والخرافة الذين اوقعوا الناس في الباطل اوقعوا الناس في الباطل - [00:10:10](#)

ولذلك روى الدارمي عن زياد ابن حزير قال قال لي عمر ابن الخطاب هل تعرف ما يهدم الاسلام قلت لا. قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين - [00:10:30](#)

واذا ذل العالم واتبعه الناس ولم يبين خطأه قد اتبعوا فئة من الناس يخطئون بسبب زلته ولذلك شرع الله عز وجل بيان الخطأ المخطئ ويرد العلماء على المخطئ. حتى ينصحوا للامة لانه من باب الانكار انكار - [00:10:50](#)

ولو كان بخطئه معذورا عند الله لكنه يجب ان يبين الخطأ حتى لا يتواطأ الناس بالباطل. كذلك جدال المنافق بالقرآن يحتج بالحجج من القرآن او من السنة ليقيم ايش؟ الباطل - [00:11:10](#)

وهذا يحصل من بعض المضلين. قال في هذا الحديث واذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيامة كما وقع في لما قتلوا عثمان صار بينهم الافتراق صار هذه الامة يقتل بعضها بعضا وهذه الخلافات الى في اخر - [00:11:30](#)

لذلك الشاهد من هذا الحديث قوله حتى يلحق حي من امتي بالمشركين يعني قوم من هذه الامة سيلحق بالمشركين اما بان يواليهم

واما بان آآ يعني آآ يتبعهم على مذاهبهم نسأل الله العافية والسلامة وهذا مثل ما حصل بالمرتدين. لما ارتدوا عن الدين. وقوله وحتى تعبد فنام من - [00:11:50](#)

امتي الاوذان فنام يعني جماعات كثيرة تعبد الاوثان من هذه الامة. وفي رواية عند ابي داوود حتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وهذا هو الشاهد من ايراد الحديث ان بعض هذه الامة شاهد ترجمة الباب قال باب ما جاء - [00:12:20](#)

فبعض هذه الامة يعبد الاوثان. وكذلك جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة. قال وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في - [00:12:40](#)
جاهلية القبائل العرب كانت لها طواغيت هبل واللات والعزى ومناة وكذلك آآ ذو الخلصة كان عند دوس. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاغية الصنم سيعاد بعد ذلك في اخر الزمان وهذا ما حصل. وهذا ما حصل. روى ابن حبان عن معمر قال ان عليه - [00:13:00](#)

معمر ابن راشد كان في زمن اتباع التابعين ها لما كان من اهل البصرة من علماء البصرة ثم توجه الى اليمن يقول انه رأى ذلك البناء الذي كان على الطاغية يقول ان عليه بيتا مبنيا مغلقا. لانه اغلق لما - [00:13:30](#)

جاء الاسلام فرآه في ذلك الزمان في زمن زمن يعني آآ في نحو المئة نحو المئة والخمسين كان زمن معمر بعد المئة والخمسين من الهجرة. ولذلك هذا صنم اعيد في الازمنة المتأخرة. حتى انه عبد في الازمنة المتأخرة بعد الثلاث مئة - [00:13:50](#)
هذا الالف والثلاث مئة وهدم وبعث اليه الملك عبد العزيز رحمه الله من من يهدمه فرجع ناس وعبدوه رجعوا وعبدوه. وفي صحيح مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى - [00:14:20](#)
يعني سيأتي زمان نسأل الله ان ان يعلي شأن الاسلام والسنة ويكفيها شر الفتن ما ظهر منها وما بطن الشاهد من من هذا في هذا الحديث ان الشرك سيعود لكن الواجب - [00:14:40](#)

يجب على اهل الاسلام ان يتحصنوا بالتوحيد والعلم النافع ويستعينوا بالله حتى ان ويتثبتوا على السنة ولذلك قال في هذا الحديث في اخر هذا الحديث ولا تزال طائفة من امتي على الحق ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورا لا يظروهم من خذلهم - [00:15:00](#)

ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله. تبقى طائفة اهل التوحيد واهل السنة ينصرونه فيبقون عليه. ينصرهم الله ينصرهم الله ويؤيدهم وهم كما قال الامام احمد قال ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم - [00:15:20](#)

معناه مراد باهل الحديث كما قال عياض وغيره من من العلماء المراد من كان على اعتقاد اهل الحديث لان اهل الحديث كانوا في الاسلام كانوا هم الذين تمسكوا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويرون حديثا ويعتقدون ما في سنته من العقائد - [00:15:40](#)
والنبي صلى الله عليه وسلم امر بلزوم سنته. قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. ثم قال في اول الحديث فانه من يعش منكم فسيرى خلافا كثيرة فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور - [00:16:00](#)

فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر اختلاف الامم في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص انه لما قالها وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة. كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ الواحدة الناجية - [00:16:20](#)

هل من كان على مثل ما انا عليه واصحابي؟ فالتمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما تمسك به اصحابه فانه على الهدى فان الله عز وجل يهديه ولانه يسلك سبيل المهتدين. قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين - [00:16:40](#)

اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. فهي هؤلاء الذين اتبعوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السابقين والانصار فانه يكون على السنة. ومن خالفهم زاع نسأل الله العافية والسلام. قال عز وجل ومن يشاقق الرسول

00:17:00 - من بعد ما تبين

له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصبه جهنم وساءت مصيرا. فمن اتبع غير سبيل هؤلاء المهاجرين والانصار صار وسلك غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم وشاقه في في البدع والمحدثات والمنكرات والبواطيل فنسي يخشى ان يزيغ قلبه -

00:17:20

وينحرف ولذلك يقول تبارك وتعالى وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين. وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان

تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. قال الامام احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة - 00:17:40

الشرك يخشى من على من رد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتن في قلبه ان يقع في الشرك من حيث لا يشعر. نسأل الله تعالى

ان يلزمنا السبيل والسنة - 00:18:00

وان يعيذنا من الشرك والبدعة. انه انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته - 00:18:10